



السيرة الذاتية المعاصرة بين التنظير و الواقع الأدبي _ خزانة الأسرار لفصيل الأحمر نموذجاً-

Autobiography between theory and practice "The Secret Cabine" Faisal Al-

Ahmar-

د. أقيس خالد

جامعة جيجل، 18000، الجزائر
khaledaguis@yahoo.fr

بغدادى خديجة *

جامعة جيجل، 18000، الجزائر
مخبر البحث في الدراسات السوسيو-
لغوية، السوسيو-تعليمية و السوسيو-
أدبيةkhedidja.baghdadi@univ-jijel.dz

المخلص:

معلومات المقال

السيرة الذاتية فن أدبي حديث الظهور في الساحة الأدبية وقد عرفت تطورات عديدة خاصة مع إقبال العديد من الكتاب على كتابة نواتهم، شرع النقد بدراسة أعمالهم و قدم معطيات لمقاربتها محاولاً ضبط حدودها. نحاول في ورقتنا البحثية تتبع أشكال النقد السير ذاتي وأخذنا بالتطبيق السيرة الذاتية للكاتب الجزائري فصيل الأحمر بعنوان "خزانة الأسرار"، لنعمل على إبراز الملامح الفنية فيها، كما سنتطرق إلى مدى محاكاتها لأنماط الكتابة الجديدة لنحاول تقديم رؤية أنجاسية لها .

تاريخ الارسال:

2023/07/04

تاريخ القبول:

2023/10/05

الكلمات المفتاحية:

- ✓ النقد المعاصر
- ✓ السيرة الذاتية
- ✓ الميثاق السير ذاتي
- ✓ خزانة الأسرار
- ✓ فصيل الأحمر

Abstract :

Article info

Autobiography is a modern literary genre that has emerged in the literary scene and has witnessed various developments, especially with the increasing number of writers who write about themselves. Criticism has started to study their works and provided insights to define its boundaries. In our research paper, we aim to trace the forms of autobiographical criticism and apply it to the Algerian writer Faisal Al-Ahmar's autobiography titled "The Secret Cabinet," in order to highlight its artistic features. We will also explore its resemblance to new writing styles and attempt to provide a genre-specific perspective on it.

Received

04/07/2023

Accepted

05/10/2023

Keywords:

- ✓ contemporary criticism
- ✓ autobiography
- ✓ autobiographical pact,
- ✓ The Secret Cabinet
- ✓ , Faisal Al-Ahmar.

1. مقدمة

إن السيرة الذاتية فن حديث من حيث الظهور، استطاع الاستقلال بذاته على الرغم من كونها لم تستقر على شكل واحد، حيث عرفت تطورات مسّت بنيتها الفنية، مما جعل النقاد يعملون على تأطير مفهومها وتحديد خصائصها الفنية، مثلما كان الناقد الفرنسي فيليب لوجون، فقد جاء بالعديد من المؤلفات التي طرحت قضايا تخص هذا الفن أهمها: السيرة الذاتية الميثاق والتاريخ الأدبي، ذلك في ما يخص الغرب أما على المستوى العربي فبداية السيرة الذاتية كانت حديثة جداً رغم وجود شذرات في الأدب العربي القديم لكن البداية كانت مع مطلع القرن العشرين ومع ظهور نماذج لسير ذاتية ذات طابع كلاسيكي بامتياز تطورت بفعل الثقافة إلى سير ذاتية تنوعت فيها الأنماط وتداخلت فيها الأجناس، كما صار الخطاب السير ذاتي يطرح الذات وفق معايير فكرية مختلفة: اجتماعية وسياسية وتاريخية ونفسية... الخ، بدأ النقد العربي في دراسة هذه النماذج مستعيناً بالدراسات النقدية الغربية ومن بين الدراسات محاولات يحي ابراهيم عبد الدايم في كتابه الترجمة الذاتية في الأدب العربي الحديث، درس العديد من الكتابات السير ذاتية وحاول البحث فيها لكنه لم يعط أهمية للشكل بل اهتم أكثر بالمضامين من خلال أن هناك سير تحمل فكرة الإصلاح وأخرى تقدم السياسة... الخ.

نحاول في ورقتنا البحثية رصد أشكال النقد الذي لحق بالسيرة الذاتية، واخترنا للتطبيق النص السردى "خزانة الأسرار" للكاتب فيصل الأحمر المكتوب تحت نوع سيرة شبيه ذاتية، سنرصد مدى محاكمتها لأنماط الكتابة المختلفة كما سنعمل على محاولة تقديم رؤية أجناسية لها محاولين الإجابة على بعض التساؤلات من بينها :

ما الرؤية الأجناسية التي تحكم السيرة الذاتية كفن أدبي في ظل الدراسات النقدية المعاصرة ؟

كيف تجلى ذلك في السيرة الذاتية لفصل الأحمر "خزانة الأسرار"؟

2. أشكال النقد السير ذاتي وأهم اتجاهاته :

إن النقد يساهم في تطوير المعايير الإبداعية فكلما تجدد الأدب اقتضى ذلك تجديداً في المواهب النقدية، كان هذا حال النقد السير ذاتي، فعندما طرأت على السيرة الذاتية العديد من التحولات البداية مع الغرب ثم الأدب العربي بدأ النقد في استيعاب هذه التطورات، وقد ارتبطت عند الغرب باعترافات جان جاك روسو "الاعترافات" و هو فاتحة الجنس السير ذاتي، أما على مستوى الأدب العربي البداية الفعلية كانت مع مطلع القرن العشرين بحيث "لا يمكننا الاستهانة بالدور الطلائعي الرائد الذي لعبته النماذج الأولى من عينات نصوص السير الذاتية في مطلع القرن العشرين من قبل: الأيام، حياتي (...). فهي ساهمت في فك الارتباط بينها وبين حقل التراجم والسير" (عبد الله توفيقى ، صفحة 67)، لكن مع مرور الزمن وبفعل الانفتاح الثقافي وتغير الظروف تطورت إلى سير ذاتية تداخلت فيها الأنواع الأدبية، كما أخذت أنماطاً وأشكالاً مختلفة.

من منطلق كل ذلك بدأ النقد في محاولة ضبط حدودها، فانبثقت العديد من الدراسات، المشترك بين هذه الدراسات أنها لم تقدم تعريفاً واضحاً لهذا النوع الأدبي كل التعاريف كانت فضفاضة، سنحاول الوقوف على بعض التعريفات: "السيرة الذاتية كشف عن الشخصية أثناء عملية الصراع التي تقوم بين شعور الكاتب بذاته وموقف المجتمع منه، ومدى خضوع أحد الطرفين للآخر" (علي عبده بركات ، صفحة 11) وفيتعريف آخر قدمه الناقد فيليب لوجون (philippe Loujeun): "الحد حكي استيعادي نثري يقوم به شخص واقعي عن وجوده الخاص، وذلك عندما يركز على حياته الفردية وعلى تاريخ شخصيته، بصفة خاصة" (فيليب لوجون ، 1994 ، صفحة 22).

قدم الناقد المذكور طرحه في كتابه السيرة الذاتية الميثاق والتاريخ الأدبي حيث حاول وضع حدّ للسيرة الذاتية ففي تعريفه يؤكد أن السيرة تكون بطريقة يسترجع الكاتب فيها حياته كما يسرد وجوده الفردي في مواجهة العالم ويركز على ذلك، بحيث تكون ذات الكاتب هي العنصر الأساسي الذي يتكون منه العمل ويعمل على طرحه وتقديمه كما أقر ميثاقاً "بموجبه يلتزم المؤلف – في العنوان والإهداء- (...) بأن يحكي حياته الخاصة ويكون صادقاً، يقتضي ذلك الميثاق أن المؤلف والحاكي والشخصية واحد" (ايف ستالوني ، 2014 ، صفحة 213)

سَطَّر لوجون تحت الحد الذي وضعه أربعة عناصر وضحاها في طرحه النقدي كالتالي: شكل اللغة يكون إما حكي أو نثري، الموضوع المطروح هو حياة فردية وتاريخ شخصية معينة، وضعية المؤلف تكون مطابقة للسارد وهذا الأخير يطابق الشخصية الرئيسية ويقدم العمل بمنظور استيعادي للحكي، انتقدت الناقدة إليزابيث بروس التعريف السير ذاتي الذي تقدم به لوجون حتى هو نفسه تراجع عن طرحه فقد " أعلن ذلك في نقد ذاتي بهذا الصدد نشره في كتاب بعنوان : (انا ايضا – Moi aussi) (...) انتهى فيه بعد جدل فلسفي إلى أن السيرة الذاتية ليست مجالاً ضيقاً أو محدوداً، بل هي نوع يدفع إلى الانفتاح على مجالات عدة " (أحمد بن علي آل مريع ، 2010 ، صفحة 50)، وهذا ما تثبته الأعمال الأدبية التي ظهرت، فبنظر بروس " لوجون لا يقيم وزناً يذكر للأثر التاريخي و طرحت دراستها من موقع مفهومي شكلائي" (جليلة الطريطر ، 2004 ، صفحة 128)، فقد تناول الشكلاينيون الروس تطور الأشكال وانصبت انشغالاتهم على المادة اللغوية والشكل والبناء،، فهناك أنواع ثابتة وتفرع منها أخرى متأثرة بتغيرات العصر.

أما فيما يتعلق بفن السيرة الذاتية انتهت بروس في دراستها إلى أنها "تقتصر على تطابق الهويات الثلاث الكاتب و السارد والشخصية أولاً، وتبنى ثانياً على ما أسمته 'مبدأ التحقيق' في مدى صحة الموضوع المطروح" (جليلة الطريطر ، 2004 ، صفحة 133) تبدو دراستها أكثر منطقية لأنها تمس الاختلافات الثقافية وتفتح مجالاً واسعاً لها، فعندما نجد في النص السردى تطابقاً بين الكاتب والسارد والشخصية تأتي بعدها لعملية الكشف عن الأحداث والمواضيع التي ينقلها الكاتب، وهو ما يجعلنا نطرح التساؤل التالي: هل ما يطرحه النص السردى حقيقة مطابقة للواقع أم خيال من وحي الكاتب ؟

هذا يقدم درساً نقدياً آخر: الخيال والحقيقة في السيرة الذاتية، جعل الدارسين يتناولون هذا الطرح من أمثلة ذلك ما قدمه سيرج دوبروفسكي (SergDoubrovsky) لما عرض مصطلح التخيل الذاتي " 'autofictio' للدلالة على النزوع إلى مزج السيرة الذاتية والتخيل وهو لفظ أدق من العبارة المبهمّة الرواية السير ذاتية " (ايف ستالوني ، 2014 ، صفحة 214)، فقد أصبح الكتاب يجاوزون بين حقائق من حياتهم وبين تقنيات سردية استمدوها من فن الرواية بحيث "تستوحي السيرة التجربة الحياتية والمحيط الاجتماعي لصاحب السيرة من دون التقيّد بحرفية الوقائع والأحداث، ومن ثم اللجوء إلى التخيل" (محمد برادة ، صفحة 10) حيث أن توظيف التخيل يطمس الواقع وبذلك نقف أمام مفهوم المتخيل والمرجعي الواقعي، نجد الكتاب المعاصرين أصبحوا يلجئون لطرق كتابات جديدة حيث يستعملون أساليب سردية روائية تؤدي بهم إلى التخيل ويتحتم عليهم استخدامه فالذاكرة يستحيل أن تعطي الحقيقة كاملة، و برأي البعض "الرواية تكون متخيّلة بناء على سيرة واقعية يدخلها في إطار التخيل، ربّما، كي لا تحاسب على واقعيتها" (هيثم حسين ، 2013 ، صفحة 89).

يجعل ذلك الناقد في موقع الباحث عن صلاة التطابق بين الحياة الواقعية وعالم النص السردى، لذلك توجب على الباحث أن يدرس بعناية الأعمال التي تحمل بين طياتها حياة أشخاص لهم وجود واقعي حتى يتمكن من معرفة هل هي سير ذاتية استخدمت الشكل الروائي أم رواية استخدمت الذات في خلق عالم روائي تخيلي، ما يضع القارئ في حيرة خاصة مع عدم وجود سمات عامة تحكم هذا الجنس لذلك مبدأ الهوية والتطابق الذي أقره

لوجون لا يمكن تجاهله حتى وإن تجاوز التنظير ذلك، لأن تحديد الميثاق مهم ويسهل الدراسة ففي "نظر فيليب لوجون مبدأ الهوية le principe identitaire أهم ما تتحدد به مرجعية النص السير ذاتي على الإطلاق" (شعبان عبد الحكيم محمد ، 2015 ، صفحة 35).

كما أن الناقد في دراسته للأعمال السير ذاتية يكون "لملم بأمر تتعلق بالقصة والرواية لكي يميز بين القصة/الرواية المعتمدة على تكتيك السيرة الذاتية، أو السيرة الذاتية التي توظف الشكل القصصي أو الروائي، والقصة والرواية فنان يقومان على التخيل" (أحمد بن علي آل مريع ، 2010 ، صفحة 108) لكن يشترط أن يكون الكاتب شخص واقعي حتى وأن استفادت السيرة الذاتية من الأشكال والأنواع الأدبية المختلفة .

هذه أهم التنظيرات التي مرت بها السيرة الذاتية فقد تعددت المواقف، وفي الأخير بخلاف قضية الذاكرة تبقى هناك تعاليم وقيود تتحكم في كاتب السيرة الذاتية منها القيود السياسية و قيود المجتمع ، تجعله يعتمد على آليات من بينها التخيل، كل هذا يصعب على الدارسين الإحاطة بكل جوانبها كما يعقد عملية ضبط حدودها. هذا ما تأكده المقاربات التي تناولت هذا النوع، مثل مقارنة ممدوح فراج النّابي في كتابه رواية السيرة الذاتية من خلال تناوله نماذج تطبيقية ورأى أن بعض النقاد "يعتبرون الرواية واحدة من المرويات السيرية" (ممدوح فراج النّابي، 2011 ، صفحة 167) ففي دراسته ل "الحب في المنفى" لبهاء طاهر وجد أن السرد "ينهض (...). على تزواج الفعلي والمتخيل، (...) فالمؤلف -بهاء طاهر- حاضر في النص ، لا بوجوده وصفاته، وإنما من خلال فكره وقيمته " (ممدوح فراج النّابي، 2011 ، صفحة 168) و التزاوج المذكور يجعل من الصعب الفصل بين طرفيه، لكن في بعض الكتابات نجد أن كاتب السيرة الذاتية يكشف جزئيات ليسهل على القارئ قراءة النص وهذا ما توصل إليه ممدوح الفراج في دراسته لنص 'أطياف' لرضوى عاشور، حيث لاحظ أن "الربط بين التاريخ الشخصي، والتعبير عن الوعي الجمعي العام (...). يجعل المؤلفة الساردة لا تترك القارئ يتوه في دهاليز النص، وإنما تكشف منذ الصفحات الأولى على عملية المزج " (ممدوح فراج النّابي، 2011 ، صفحة 204). من خلال ما سبق لا وجود لحدود واضحة تتحكم في السيرة الذاتية المعاصرة فاعتماد الكتاب الشكل الروائي جعل التجربة الذاتية تتغلغل داخل المتخيل السردية.

3.تمظهرات الميثاق السير الذاتي 'le pacte autobiographique' في خزانة الأسرار لفصل الأحمر:

" الميثاق السير الذاتي هو ما يميز نص السيرة الذاتية عن الرواية وهو الصلة التي يعقدها الكاتب بينه وبين القارئ " (ريم عيساوي ، 2011 ، صفحة 33) نحاول أن نحدد مبدأ الهوية كما سنبحث في الملفوظات الواقعية من خلال ما يلي:

1.3 العناصر الشكلية :

" كل ما يحيط بخارج النص النثري المتناول وفيه نحدد المناص **le paratexte**" (ساميا بابا ، صفحة 88)، مصطلح أطلقه جينيت واعتبره الأرجل التي يمشي بها النص لجمهوره و متلقيه وبه يهتدي لسبل النص في قوله: "فالمناص نص ولكن نص يوازي النص الأصلي (...). وبهذا جعلنا للنص أرجلا يمشي بها لجمهوره وقرائه " (عبد الحق بالعابد ، 2008 ، صفحة 28)، سنتناول تحت العنوان الأخير: النص المحيط و النص الفوقي .

1.1.3 النص المحيط prétexte :

وهو "ما يدور بفلك النص من مصاحبات من اسم الكاتب، (...). الإهداء، الاستهلال ... " (عبد الحق بالعابد ، 2008 ، صفحة 49)، نحاول الإحاطة بكل ما يتعلق بالنشر والتأليف الذي اختص به نصنا السردية المختار، الغلاف يقدم النص على أنه شبه سيرة ذاتية تحمل عنوان "خزانة الأسرار" حيث ذهب الكاتب في الإفصاح عن هوية نصه الذي يشبهه بالخزانة المملوءة بالأسرار التي سييوج بها، كلمة الناشر هي: فيصل الأحمر كاتب

جزائري من الجيل الجديد.روائي وشاعر معروف بكتاباتة التي تتميز بالعمق الفلسفي والالتزام السياسي،وسعة الآفاق الفنية والجمالية مع تفرد كبير في الأسلوب صار يعرفه به قراؤه الكثيرون. إذن كلمة الناشر تقدم لنا الكاتب على أنه روائي وأديب.

نعود بعدها إلى المقدمة كانت بعنوان: مفاتيح تقريبية لخزانة الأسرار كتبت من طرف،د/وسيلة بوسيس-جامعة جيجل-الجزائر وهي زوجة الكاتب فيصل الأحمر،صرحت في تقديمها على أنها قريبة من السيرة "كوني جزء من هذه السيرة"(فيصل الأحمر ، 2019 ، صفحة 8)، تحدثت فيه عن كل ما يتعلق بفن السيرة ورأت بأنها ليست مجرد أحداث ويوميات والكشف عن الأسرار...الخ،كما وضحت أنه بكتابة السيرة الذاتية نريد أن نصنع رؤية أخرى للأمور بأعين أخرى لتتنوع الرؤى وتتشارك في تأمل الحياة بمفارقتها وعجائبيتها،"ننتظر وجهة نظر خاصة.عينان ثالثة ورابعة تشاركنا لعبة النظر صوب الأشياء"(فيصل الأحمر ، 2019 ، صفحة 7)، كان تقديمها في اثنتي عشرة صفحة حاولت فيها الإحاطة بكل ما يتعلق بالسيرة كفن إبداعي بصفة عامة أما بالتحديد فخصت "خزانة الأسرار" فهي قدمت دراسة مصغرة لها، كانت مقدمتها حلا للغز الذي دائما ما يحير القارئ عندما تقابلة سيرة ذاتية،وضّحت ذلك بسلاسة وبطريقة ممنهجة مستشهدة في ذلك بالعديد من الدراسات والرؤى والكتابات السابقة وخبرتها التي كانت واضحة وجلية، يتضح أنها أكاديمية وتنتمي إلى مجال الأدب والنقد من خلال مايلي:"في التأسيس التاريخي (... المطلب الأرسطي"، " وجهة نظر جان جاك روسو في الاعترافات"(فيصل الأحمر ، 2019 ، صفحة 8)،"ميثاق السيرة الذاتية حسبما يقره "فيليب لوجون"، البلاء الحسن في الفلسفة والرواية وفي فن المقالة..."(فيصل الأحمر ، 2019 ، صفحة 11).

مقدمتها كانت المفاتيح التي إن استوعبها القارئ جعلته يطلع على بعض ما في الخزانة،كما كان لوجود الحواشي مساهمة في إبراز الميثاق المنعقد بين المؤلف والقارئ مثل ما ورد في الصفحة مئة واثنين وعشرين"ولدت مايا حوالي ستة أشهر من كتابة هذا النص(...أخت لأختين :أريام 11(سنة) وأندلس (5سنوات)،(...الأخ واحد:محمد ماسينيسا(عام ونصف) و هؤلاء هم أبناء فيصل الأحمر بأعمارهم الحقيقية .

2.1.3 النص الفوقي Epitexte:

"النص الفوقي هو خطابات الكاتب مثل حوارات(...مؤتمرات"(ساميا بابا ، صفحة 88)، نجد حوار الكاتب مع حكيم مالك في حصة "بكل وعي" على قناة الوسط TV، من إعداد وتقديم حكيم مالك"، أقر أنها سيرة شبه ذاتية لأن الوقت مبكر على كتابة سيرة ذاتية فحسب قوله السير الذاتية لا تكتب على العموم في سن الثانية والأربعين، كما وضح أنه رغم كونها سيرة ذاتية إلا أنها لا تخلو من التخيل فقد امتزجت به"(حصة بكل وعي تقديم حكيم مالك ، 2021/03/02).

2.3 العناصر المضمونية :

"مبدأ التتابع:مبدأ أقره الناقد فيليب لوجون يتحقق بطريقتين: الطريقة الأولى ضمنا على مستوى العلاقة بين مؤلف-سارد ، واستعمال عناوين وضمير المتكلم،أما الثانية فيتحقق التتابع بطريقة جدلية:علمستوى الاسم الذي يأخذه السارد في النص"(فيليب لوجون ، 1994 ، الصفحات 39-40). النص السردي الذي أمامنا يتم التتابع فيه بالطريقتين معا : في الغلاف فيصل الأحمر سيرة شبه ذاتية وتم ذكر المؤلف بداخل العمل "الملك فيصل العظيم الذي ورثت اسمه "(فيصل الأحمر ، 2019 ، صفحة 84)، "لقبنا لحرر" (فيصل الأحمر ، 2019 ، صفحة 145).

مما سبق نجد أن الميثاق المنعقد هو ميثاق سير ذاتي ذو مرجعية واقعية ، لكن ذلك لا يمنع من أن يتخللها التخيل فالذاكرة يستحيل أن تعطي الحقيقة الكاملة، فيصل الأحمر أديب وروائي وشاعر و له عمق فلسفي ينظر به للعالم إذن بالمنطق سيكون له بصمة خاصة في رؤية الحياة وتأملها،كما أن الخيال يتدخل في عملية استدعاء

الأحداث وفن السيرة كما رأى النقاد هو "أدق وأرق فنون الكتابة طرا (...).كون كاتب السيرة يسعى إلى بعث الحياة فيما تبقى من مادة جامدة" (شعبان عبد الحكيم محمد ، 2015، صفحة 17)، والنمط الروائي هو التشكيل العام الذي صبغ به الكاتب نصه السردي، والشيء اللافت في هذا النمط " أن الجزء ينال حكايتين، الواقعي والخيالي لا يتساويان في المساحة المسرودة (...). فيغلب السرد التخيلي على الواقعي" (ممدوح فراج النابي، 2011، صفحة 206) ، فالكاتب يستثمر تقنيات السرد الروائي بجمالياته وحكاية عناوينه وبلغته الشعرية ليقدم ذاته و حياته .

4. رؤية أجناسية في "خزانة الأسرار" لفصل الأحمر:

سنقدم تحت العنوان الأخير رؤية نقدية نحاول فيها رصد أنماط الكتابة في خزانة الأسرار كما سنقارب الملفوظات الواقعية في تميزها واختلافها عن الملفوظات التخيلية هذه الأخيرة تأخذ الكاتب نحو أسلوب روائي فيصبح القالب روائي تصويري، كما أن تقديم آرائه وأفكاره وتحليلها يجعله يستخدم قوالب أخرى كالمقالة مثلا، ذلك ما يجعلنا نتناول تداخل الأجناس باعتبارها كيانات تتداخل أدوارها لا باعتبارها كيانات مستقلة.

الكاتب استهل نصه بعنوان عريض "سفر التكوين" تحته عنوان فرعي "أذكر" طرح فيه العديد من ذكرياته في شكل مذكرات وتارة تتخللها اعترافات ،"فالمذكرات هي سرد كتابي لأحداث جرت خلال حياة المؤلف، وكان له دور فيها (...). تشير إلى جميع الأحداث التي اشترك المؤلف فيها" (عبد النور جبور، 1984، صفحة 115)، طرح الأديب ذكرياته في زمن متقطع وفي شكل لقطات واعتمد على الأسلوب الدرامي من خلال تشظي الزمن وعدم ترتيبه.

" نجد أن المذكرات تولي اهتماما للأحداث حول الكاتب وخارجه أكثر مما تولي للكاتب نفسه ومن المذكرات نعرف قدرا كبيرا عن المجتمع الذي يدور حوله موضوع المذكرات و قليلا عن الكاتب نفسه" (عبد العزيز شرف ، 1998، صفحة 44) جاء الكاتب بوابل من ذكرياته منطلقا في البداية من مرحلة الكشف عن ذاته إلى مرحلة عالم العلاقات الاجتماعية: "أذكر جدي عمار في لياقته البدنية العالية" (فصل الأحمر ، 2019، صفحة 22)، يتواصل السرد حاملا معه سيولا من الذكريات تم مزجها مع العديد من الفنون كفن السينما فقد ذكر العديد من الأفلام وأسماء ممثلين عاصروهم في مراحل متعددة من شبابه: "أكثر شيء أذكره أسماء الممثلين القدامى (...). لسنوات طويلة عدتهم أهلي في عزلي" (فصل الأحمر ، 2019، صفحة 25)، كما كان أيضا للأغاني حضورا في استنطاق الذاكرة كالإقتباس التالي:

"A kiss is just akiss,

you must remember this (فصل الأحمر ، 2019، صفحة 26)

يعود في الصفحة الرابعة والثلاثين ليسرد لقطات أخرى لكن هذه المرة من سيناريو الحياة نفسها "أذكر قساوة حموات الريف (...). قساوة الساسة على المدنيين (...). قساوة عمي المخطار (...)." (فصل الأحمر ، 2019، صفحة 35)، السرد متواصل يقص الكاتب فيه ذكرياته وواقعة الذي صنع بداياته، امتلأت الصفحات بأسماء كثيرة وفنون عديدة من موسيقى وسينما، كما كان للطبيعة تواجد و للكتب والفلسفة أيضا .

تواجدت الجمل اللاهثة المنقطعة لتساهم في لعبة السرد "لا يوجد أجمل من ممارسة الحب /أنا، لا توجد ولن توجد رواية أجمل منها /ابراهيم جبرا حينما قرأ موسم الهجرة إلى الشمال" (فصل الأحمر ، 2019، صفحة 37). الكاتب ينتقل من السرد المباشر إلى السرد التصويري متطرقا لمحطات تواجدت في حياته ومحيطه، يعتمد على التتابع الزمني وهو ما " اصطلاح عليه جورج ماي 'القص المدرج ' "ورود هذه الطريقة في السير ذاتي يبعثها أول وهلة على العجب، ذلك أنها تتعارض مع مسار هذا القص من ناحيتين، فهي من ناحية توقف تقدمه طيلة الصفحات (...). وهي من ناحية أخرى تعرض علينا سلسلة من الأحداث المرتبة في شكل قصة أو سيرة موجزة أو منقطعة " (جورج ماي، 2017، صفحة 262) .

عنوان آخر "كلمات مفتاحية" قدم مقتطفات من حياته بأسلوب روائي حيث وضعها في كلمات مفتاحية منها: السينما، الذوق، الكتابة، جاء بقالب روائي امتلا بالمجاز والصور التعبيرية "صرنا كالفراسات فرحا وطربا ،سيقول دريدا: (...). كتبناها ياعمي "جاك": (الحياة خارج الكتابة)... وقد صارت جزءا من

النص... "(فيصل الأحمر ، 2019 ، الصفحات 59-60)، كما استحضر يومياته لكن بطريقة لم يستحضرها كما هي بل سردها من منظور فلسفي و"اليوميات صورة من صور السيرة الذاتية كتبها صاحبها يوماً بيوم **Aday to day**" (عبد العزيز شرف ، 1998 ، صفحة 20) نحاول اقتباس سطور منها: "من التمارين الجميلة (... عودتي باستمرار إلى كراس يومياتي"، "وما الحياة؟ هي الحبيبة... الكتب والأصدقاء" (فيصل الأحمر ، 2019 ، صفحة 63، 61) طرح إشكاليات وحاول الإجابة عنها من منطلق ذاته و من منظور نوات أخرى .
العنوان التالي: "الميلية أرض الميلاد " عاد الكاتب بالزمن إلى سنوات الطفولة حيث استدعى من مخيلته ما أحاط بها بأسلوب وصفي وذكر أنه رسمها من خلال المرويات المحيطة به، فهو أخذ الأحداث من المحيطين منه ورسمها بمخيلته لتصبح قصصاً مقتبسة ومعبرة عن جيل كامل ليس حياة الكاتب فقط فالكاتب ابن مجتمعه، "فلا يمكن انتزاع الكاتب من الحاضنة الاجتماعية والثقافية التي يشترك بها" (عبد الله ابراهيم ، 2011 ، صفحة 5)، صور لنا الكاتب مظاهراً من الماضي وقارنها بما يحدث في زمننا الحالي: "كان هناك سائقو حافلات لا يسرعون بدون سبب (... لا يهجمون على المارة بالسباب والشتائم (... يغفر بعضهم لبعضاً خطأ ببسر كبير...)" (فيصل الأحمر ، 2019 ، صفحة 65) ففي زمننا الحالي طغت العصبية و أصبحت سمة لفئات كبيرة من المجتمع .

نجد بعدها مقال أدبي بعنوان: "كان بإمكان... رمضان زمان ' و فن المقالة عرفه ادموند جوس كالتالي: "المقالة باعتبارها فناً من فنون الأدب، هي قطعة إنشائية ذات طول معتدل تكتب نثراً، وتلم بالمظاهر الخارجية للموضوع بطريقة سهلة سريعة" (محمد يوسف نجم ، فن المقالة، 1966).

مقالنا بعنوان حكاوي بين طياته إشكاليات ومقارنات بين الماضي والحاضر بين اختلاف الفكر فيما مضى والفكر الحالي، اختلط في المقال زمن الكتابة مع ذكريات الماضي. نقل الكاتب موضوعاً من ذاكرته إلى إشكالية "هل يمكن للكذب والعالم الافتراضي والاصطناع أن يؤهل الإنسان لدخول الحياة بأسلحة كافية لممارسة الحياة الحقيقية الواقعية؟" (فيصل الأحمر ، 2019 ، صفحة 69) حاول فيه تنبيه الذات الإنسانية لإعادة النظر في بعض الظواهر المجتمعية التي سادت في عصرنا الحالي.

عناوين أخرى فرعية "موسيقى الأفلام" ، "سينما الحياة" طرح الكاتب العديد من الذكريات وقد مزج بينها وبين السينما والموسيقى والكتب فقد كان لهذه الفنون بصمة فارقة في حياة الكاتب، "لا يوجد شيء ارتبطت به وارتباطي به في الحياة كالسينما والكتب" (فيصل الأحمر ، 2019 ، صفحة 74).

اختلط الواقع الخيال فيسطور السارد لي طرح تارة قصصاً بمرجعية واقعية استمدتها من سينما الحياة" المسلسل المصري الواحد الأحد الذي لا شريك له من السابعة حتى حوالي الثامنة" (فيصل الأحمر ، 2019 ، صفحة 75) وتارة أخرى خيالات من أفلام شاهدها "كانت ريتا هايورث ابنة عم لفاتن حمامة" (فيصل الأحمر ، 2019 ، صفحة 75).

عنوان آخر ختم به فقرته الأولى "سفر التكوين" هو "تواريخ هامة". أدرج تواريخ مهمة من محطات في حياته التعليمية" 1991: البكالوريا وحياته كأديب ، 1997/1995: كتبت مجموعة قصصية" (فيصل الأحمر ، 2019 ، صفحة 87) ليس فقط حياته بل تواريخ لكل ما أحاط به من أحداث، مناسبات إلى غير ذلك: "1992/ثالثة: اغتيال الرئيس (... محمد بوضياف" (فيصل الأحمر ، 2019 ، صفحة 85) ترتيبها ترتيباً زمنياً تصاعدياً. كانت في شكل تقرير كل تاريخ يقابله شرح لما ظفر به، هو أخرج ذاته إلى كل ما يحيط بها و رآها من موقعها في الحياة.

أتم التقارير بخلاصة مفادها أن تعاقب الحياة يكون في عام واحد تتعاقب فيه الفصول. لتنتهي رحلة الكاتب في سفر التكوين حيث تحددت وجهته الآن، أن الأوان إلى الخروج نحو سفر آخر وهو سفر الخروج نحو وجهته .
العنوان العريض الثاني "سفر الخروج إلى الحب والكتابة" ضمّ العديد من العناوين تميزت بحكايتها مثل: "الوقوف في الحب... الوقوع في الحياة" ، "تحت ظلال الطيوف"، بدأ الكاتب في ذكر محطات من حياته بطابع سردي حكاوي فكان يحكي تجاربه بطريقة يتلاعب فيها باللغة وحتى بالزمن، تميزت هذه الفقرة بترابط عناوينها " الوقوع في الحب... الوقوع في الحياة" و "لذة السقوط في شرك الاثنين" عالج تجارب الحياة في شق آخر وهو الحب يتغير معناه من ذات لذات ومن واقع لواقع، استحضر الكاتب فيها معنى الحب في صغره والنظرة التي اتسم بها في محيطه، يسرد ذلك مرة في قالب قصصي و مرة أخرى في جمل متناثرة:

"14 سنة: حسينة، كانت أجمل من أن يحبها عاشق واحد فقط فيعيش معها قصة متكاملة الأجزاء" (فيصل الأحمر ، 2019 ، صفحة 100)، وتارة أخرى بطرق تهكمية أو من منظور أفلام، وفي كثير من الأحيان كان يطرح الحب بفسلفة عميقة كذكر زوجته وسيلة .

عنوان فرعي آخر يقابلنا "من من كل هؤلاء الكتاب ساكون" خاطرة عبر فيها الكاتب عن شغفه و حبه للأدب في البداية لينتهي به الأمر في النهاية كاتباً له أسلوبه الخاص " أول كاتب تمنيت أن أكونه هو توفيق الحكيم " (فيصل الأحمر ، 2019 ، صفحة 106)، هذه الخاطرة حوت الكثير من الجمل المتناثرة و اللقطات: "من تراك تحلم وأنت اليوم في الأربعين أن تكونه بدلا عنك ؟ " (فيصل الأحمر ، 2019 ، صفحة 109) حوار داخلي بين الكاتب و نفسه كان تعبيراً منه عن أفكاره و خواطره.

الحوار الداخلي و الجمل المتقطعة، الفراغات كلها أساليب امتزجت لتخلق خاطرة ضمت أفكار الكاتب و" الخاطرة من الأنواع النثرية الحديثة (...). ليست فكرة تعرض من كل الوجوه بل هي مجرد لمحة وليست كالمقالة للأخذ والرد، ولا هي تحتاج إلى الأسانيد (...). بل هي أقرب إلى الطابع الغنائي" (عز الدين اسماعيل، صفحة 168).

يأتي بعد تلك الخاطرة عنوان آخر هو " تحت ظلال الطيوف" مقال فلسفي تحدث فيه الكاتب عن الكتابة وعلاقتها بالسينما من منظوره ووفقاً لمآلاته "فالعلاقة بين السينما والكتابة عندي مبهمة.. شخص لحدودي حياته بيت الكاتب فيه ولبن الرجل /الصديق/الأدب/المدرس /المواطن/المسؤول" (فيصل الأحمر ، 2019 ، صفحة 112) جاء بنصوص أخرى في تمثيله كقصة الصياد .

يلي العنوان السابق العنوان التالي: "...كاتباً، قارئاً..." خطوات لعوامل دخول الكاتب عالم التدوين والإبداع الأدبي، حيث وضع مسوداته في شكل مقتطفات وخطوات مرقمة يسودها النمط الحجاجي والتفسيري مثل تناوله تحول الأدب من عصر لعصر و خص ذاته بموقع وسط كل ذلك. "6- يرتبط النظر إلى الأدب عندنا نحن سكان العالم الثالث- بوظيفة اجتماعية وسياسية" (فيصل الأحمر ، 2019 ، صفحة 119). كانت نصوصاً متناثرة لاتعتمد الترتيب تناول فيها لحظات من حياته.

عنوان عريض آخر "من أفواه المجانين" توحى بأنها سير غيرية، الخيال والتزميز والإيحاء هو العنصر اللافت فيها، كتبت بضمير الغائب في شكل قصص قصيرة: "البناء مثقف مثله مثل غيره/الماسونية في ولاد علال" كان العنوان الأول، الشخصية في هذه القصة هو "المختار" لقبه الكاتب بعمي، صور لنا الكاتب من خلال هذه الشخصية أن القراءة ثقافة وأن الثقافة لا تحتاج إلى من يبرهن على أنها شيء جميل، ساهم الطرح القصصي والدرامي في تتابع السرد، كما كان للخرافة الشعبية تواجد: ذكر تاريخ تسمية دوار الشقفة وهي قرية سكنها الكاتب في صغره.

أما في القصة الثانية: "درس المجنون" بطلها " المكي " أسند إليه الكاتب لقب عمي، قصة تحول صاحبها من حلم كبير إلى مجنون بنظر الأهالي في القرية التي ينتمي إليها وهي التي يشترك الكاتب معه بالسكن فيها. القصة بين الواقعي والخيالي جعلت من ذات "مكي" رمزا، ففي القصص نجد أن الشخصية تبرز وتسيطر على الحوادث، لما لها من قوة وجاذبية " (محمد يوسف نجم ، فن القصة، صفحة 17). كما أصبحت حياته صورة أخذت من ألبوم تلك الفترة الزمنية التي عاشتها الجزائر قبيل الحرب الأهلية .

عنوان آخر هو "دعك من الصور ستصبح مجنوناً..." البطل فيها " السعيد، قدمت حياته في سياق درامي اختلط فيها الواقعي مع التخيلي و هي حكاية مصور: "دعك من الصور ستصبح مجنوناً... أما هو فكان سعيداً جداً.. (فيصل الأحمر ، 2019 ، صفحة 137)، تواجدت الوقفة وهي تقنية سردية ، اعتمدها الكاتب في وصفه لمنطقة بئر العائر "مدينة بعيدة جداً تقع على الحدود الجزائرية التونسية (...). تنبت في الصحراء هي الأرض المناسبة لزراع الورود أكثر من أي مكان سواها..." (فيصل الأحمر ، 2019 ، صفحة 135).

عنوان آخر "الحسين... أبو الشهداء (شهداء التاريخ)" هذه المرة الصورة مأخوذة من الثمانينات مطروحة في شكل قصص تتميز ب"سيادة الحوادث، سيادة الشخصية، سيادة البيئة والجو، سيادة الفكرة " (محمد يوسف نجم ، فن القصة، صفحة 12)، جاءت شخصية الحسين غامضة تحيط بها الإيحاءات، "حسين مدرس رياضيات عاشق الموسيقى في الحي بالميلية" (فيصل الأحمر ، 2019 ، صفحة 139)، في حبكة قصصية تحمل بينها آلاف التأويلات . الترميز طغى "من أفسد بيروت كأنما أفسد الدنيا كلها" (فيصل الأحمر ، 2019 ، صفحة

(141)، التناص تواجد أيضا: "أصفر فاقع لونه يسر الناظرين" (فيصل الأحمر ، 2019 ، صفحة 140) تناص ديني: قال الله تعالى «قالوا ادعوا لنا ربك يبين لنا ما لونها قال إنه يقول إنها بقرة صفراء فاقع لونها تسر الناظرين» (سورة البقرة - الآية 69-) استحضر الكاتب أمكنة عديدة ذات مرجعية قومية وتاريخية وفنية: "لأن بيروت كانت هي بقايا الأندلس في أحشاء التاريخ" (فيصل الأحمر ، 2019 ، صفحة 139)، ليس فقط الأماكن بل جاء بعدد كبير من الشخصيات الموسيقية و الأدبية: "صباح-فيروز- فريد الأطرش-دريد لحام..." (فيصل الأحمر ، 2019 ، صفحة 140)، وختم الكاتب قصة حسين بنص شعري لمحمود درويش:

"سقط القناع عن القناع عن القناع..."

سقط القناع ولا أحد إلاك في هذا المدى

المفتوح للأعداء والنسيان" (فيصل الأحمر ، 2019 ، صفحة 142)

يتواصل السرد مقدما عنوانا عريضا: "مزامير" طرح فيه الكاتب جزئيات من حياته قدمها كأنها حكايا، أخذت الأماكن حيزا كبيرا في حياته كما تواجدت الفنون الجميلة أيضا، هيمن السرد وقدمت تجميد الزمن و برزت الانحرافات المستمرة، كما تواجد الحوار:

"أبي أحتاج مبلغا

"أبي تمزق سروالي

كرهتومولي حياتي" (فيصل الأحمر ، 2019 ، صفحة 149)

ظهر الحوار بشكل استطرادي لي طرح الكاتب من خلاله رؤية أخرى وصوتا آخر كي يعمق الدلالة النفسية، ليواصل الأديب طرح ذكرياته بحيث أصبحت الأشياء ظلالات لذوات تواجدت في محيطه وكانت عنوانا للعديد من ذكرياته: "قهوة أبي"، "قهوة جدي"، "القهوة مسألة نفسية اجتماعية".

العنوان التالي "الروائح وجهات الروح" جاء الكاتب بقلب سردي تميز بالجمال اللاهثة والوصف، تطرق فيه لموهبة يمتلكها وهي حاسة الشم القوية، قدم العديد من الروائح وأعطى لها بعدا فلسفيا ونفسيا، كما جاء ببعض من ذكرياته وربطها بتلك الروائح، هذه الأخيرة أصبحت خرائط توصل للذاكرة في نظر المؤلف: "يمكنني رسم خريطة بروائح الأشياء المحيطة بي والتي هدهت أنفي طيلة سنوات حياتي" (فيصل الأحمر ، 2019 ، صفحة 162)

كما كان للانزياحات تواجد: (دوي كافي فافوور) (...). (بيرفيكتو... "كلمات ايطالية نقلها الكاتب حرفيا إلى العربية، هنا استحدث مستويات لغوية خارج عن المؤلف، كلها مظاهر من التجريب حيث يتم استخدام مستويات لغوية خارج عن المؤلف وهي من التقنيات البارزة في الروايات المعاصرة .

عنوان آخر: "هن... وإيقاعهن" تناول قصص نساء، اختلط الواقع بالتخييل فيها: "حركة أولى: الأنتى هي الأصل"، "حركة ثانية الحجارة لا يحركها إلا الصخب"، "الحركة الرابعة: شرفات أرمينيا" تحت العناوين أربعة نساء وضعهم موضع الرموز طرح حياتهم في شكل قصصي، فالكاتب جعل القارئ لا يعير أهمية لحقيقة القصص بقدر ما جعله يراها حية أمامه، بطريقة رائعة سرد الأحداث وقدمها، بذلك أصبحت الشخصيات تنبض بالحياة فهي جعلت القارئ يتفاعل معها، و ملخص القصص كالتالي:

زهرة: "العاصمة خلفت فيها صورا للقسوة" (فيصل الأحمر ، 2019 ، صفحة 171).

فوزية: "كنا نحن الأغلبية اللامبالية نأخذ شهادتنا سعادة، أما هي فلم تكن سعيدة وهي تتزوج" (فيصل الأحمر ، 2019 ، صفحة 170).

فريدة: علمتني فريدة (...). أن المسيقة قضية وراثية أيضا" (فيصل الأحمر ، 2019 ، صفحة 173).

دليلة: "دليلة امرأة رائعة (...). أغرمت بسعيد أحد الأعمام الغامضين الذين تجد لهم قصصا تصلح لأفلام سينمائية هندية" (فيصل الأحمر ، 2019 ، صفحة 174).

كان الكاتب صوتا لذوات أخرى تمثل صورا نمطية لواقع المرأة في فترات من تاريخ الجزائر التي عايشها الكاتب .

القصص تميزت بحبكتها ثم انفراج أحداثها، كان الوصف دقيقا للشخصيات التي طرحها: "يسيل الكحل" - كانت تضحك" "تلمع عيناها"، "ثقوب سوداء كانت تسكنها" - "زهرة هادئة" -.

الكاتب ينقل لنا ما شاهده من تجارب الآخرين هنا تكمن "المشاركة الوجدانية المطلقة empathy، وهي تعني في السيرة الذاتية وضع النفس كلية في مكان إنسان آخر" (عبد العزيز شرف ، 1998، صفحة 82) .
يعود الكاتب من جديد في قالب نثري آخر يأخذ شكل مقال أدبي "خرائط السيرة الذاتية " قدم العديد من المواضيع ، تنوعت توجهات الكاتب في طرحها، له فلسفته الخاصة في رؤية الأمور أدخل حتى الأنثروبولوجيا فيها .

يأتي عنوان آخر:- "الأصدقاء الثلاثة": طرح مزيجاً لمقتطفات من أحلام أصدقاء الماضي ، قدم كل هذا من منظوره ووفق تأملاته ومن واقع تلك الفترة التي عايشها هؤلاء الأصدقاء، كان للتاريخ حضور قوي "مصالي الحاج وخاصة فرحات عباس ، وقد كان نسيا منسيا" (فيصل الأحمر ، 2019، صفحة 184)، التهكم أيضاً كان جلياً: "شريهان (...)" تتراقص بجسم حلال لاتشوبه شبهة الحرام) لأنه كان يعرض على شاشة التلفزيون الجزائري" (فيصل الأحمر ، 2019، صفحة 183).

صوّر الكاتب من ذوات أصدقائه نموذجاً لكل شباب تلك الفترة الحالمين بغد أجمل، كان الزمن متشطي ينتقل تارة إلى وقت الكتابة "لغتان سابقتان لزمن البرامج التي تتحدث عن نهب الثروات (...)" (تمجد اللصوص وتكفر الأبرياء" (فيصل الأحمر ، 2019، صفحة 183) وتارة أخرى يعود إلى الماضي، في قالب روائي قدم الكاتب أصواتهم محاكياً آلاف الأصوات الأخرى في قلب دولة الجزائر التي تخبطت في زمنها الماضي و لازلت تتخبط إلى حد الآن: "كانوا في نهاية الثمانينات (...)" ثلاثة رابعهم حلمهم (...)" (فيصل الأحمر ، 2019، صفحة 183).

عنوان آخر، "وجهة نظر المقلمة" خاطرة عبر فيها عن العديد من الأفكار و التأملات، تساؤلات وتأملات ورمزية كبيرة ميزت هذه الفقرة فأصبح للأشياء ذات من ذات الأديب .

عنوان عريض آخر : أيام الله احتوى أربع عناوين : "الجمعة ... يوم الله ... و يوم الإنسان أيضاً"، نهاية أسبوع داخل جمجمتي، أسبوع آخر على كوكب الأرض ، أيام الكتابة ... أيام النصوص. هي ملخصات ليوميات الكاتب اختلط فيها زمن الماضي مع الحاضر، كان للتأمل والشاعرية والفلسفة والموسيقى ، السياسة، الكتابة، القانون ، العالم ، السينما ، التعليم ... حضور في صنع يوميات الكاتب، بذلك استطاع أن يخرج يومياته من نطاق ذاته و محيطه إلى محيط ذوات أخرى.

كل ذلك تم طرحه مرة في شكل جمل لاهثة "العلم في الكتب الصفراء"، ومرة في شكل مقال مثل العنوان التالي : "لماذا نكتب" هو مقال طرح إشكالية وحاول مناقشتها وقدم حججا وبراهين وحلولا و تأملات.

كان المقال الذي ختم به قطعه النثرية التي بين يدينا، أنهى المقال بجمله هي: "و سيموت الإنسان فلا يبقى منه سوى كتاب. بشكل غير بعيد تماماً عما تصوره ري برادبوري" (فيصل الأحمر ، 2019، صفحة 227).

إلى هنا نجد أن خزانة الأسرار حتى وإن تداخلت فيها الأنواع لكنها أخذت بشكل عام الشكل الروائي " وهو ما يعرف بالأدب العربي بالسيرة الذاتية الروائية" (شعبان عبد الحكيم محمد ، 2015، صفحة 75)

5. خاتمة :

خلاصة القول نجد أن السيرة الذاتية مرت بالعديد من التنظيرات لما لحق بها من تغيرات مستّ بنيتها الفنية، فالسيرة الذاتية المعاصرة تجاوزت القالب الكلاسيكي المكرس حيث أصبح الكتاب يلجؤون عند كتابة ذواتهم لطرق كتابات جديدة حيث يستعملون أساليب سردية روائية هذا ما يؤدي بهم إلى التخيل ويتحتم عليهم استخدامه فالذاكرة يستحيل أن تعطي الحقيقة كاملة، والنقد الأدبي بدوره كان حريصاً على تتبع التغيرات الحاصلة فجاءت العديد من الطروحات منها طرح لوجون وطرح بروس وسيرج دوبروفسكي و جورج ماي.

إلى هنا نجد أن السيرة الذاتية المعاصرة لم تعد تقوم على قواعد معينة بل أبحرت في عالم التجريب والتجديد وهذا ما توصلنا إليه من خلال نموذجنا المختار " خزانة الأسرار" السيرة الذاتية للكاتب الجزائري فيصل الأحمر كان التجديد جلياً واضحاً فيها، حيث تنوعت فيها الأنماط وتعالقت فيها الفن ونفقد استخدم فن المقال كما استخدم الخاطرة و اعتمد على السرد القصصي في طرح محطات من حياته، اختلط فيها الواقع مع الخيال فبعض ما تعطيه الذاكرة ليس إلا ضباباً نحاول الإمساك به.

قدم الكاتب يومياته و مذكراته في قالب روائي استفاد من أساليب اشتغال الرواية كحكاية العناوين، والترميز المعبر، الجمل القصيرة اللاهثة، شعرية اللغة والوصف و اللغة التصويرية امتزجت وتشاجبت كلها لتقدم منعطفات من حياة الكاتب، كان للفنون الجميلة كالموسيقى والسينما والشعر والحكاية تواجد في سيرة الكاتب. أما في المجال السياقي فنحن لسنا أمام علوم دقيقة نحصي الشكليات فقط، بل كانت لنا رؤية في السياق، أن النص النثري الذي أمامنا "خزانة الأسرار" مع أنه سيرة ذاتية لكن لم يطغى حضور الذاتي فيها بل كانت هناك مساحة للموضوعي، فقد تطرق الكاتب لذوات أخرى وكان صوتا لهم، والذي ميز السيرة حضور العديد من قضايا العصر، الثابت و المتحول، الهامش من خلال طرحه حياة ذوات مهمشة. كما أن اللافت في نصنا السردى المختار أنه كتابة عقلانية و ليست كتابة للذات بالمفهوم الرومنسي فالكاتب تعامل مع الواقع من منظور آخر جديد هو لم ينفصل عن الواقع لكنه رآه بنظرة متأمل، لم يحاكيه ولم يعكسه ولم يقم بمسايرته بل خلق عالما يخفي العديد من الرؤى، فقد قدم سيرته وفق معطيات أدبية وفكرية وثقافية وفلسفية، وختاما نجد أن "خزانة الأسرار" كانت خزانة مليئة بأشياء ثمينة، اختبأت في دفاتها أوراق فيها دعوة للتأمل في كل ما يحيط بالذات.

- سورة البقرة، القران الكريم ،برواية ورش عن الامام نافع / الآية 69.

قائمة المراجع :

- أحمد بن علي آل مرعي . (2010). السيرة الذاتية مقارنة الحد و المفهوم. تونس: صامد للنشر والتوزيع.
- ايف ستالوني . (2014). الأجناس الأدبية (المجلد 1). (محمد زكراوي، المترجمون) لبنان: المنظمة العربية للترجمة.
- جلييلة الطريطر . (2004). مقومات السيرة الذاتية في الأدب العربي الحديث. (مركز النشر الجامعي، المحرر) تونس: مؤسسة سعيدان للنشر.
- جورج ماي. (2017). السيرة الذاتية (المجلد 1). (محمد قاضي، عبد الله صولة، المترجمون) القاهرة: رؤيا للنشر والتوزيع.
- ريم عيساوي . (2011). انعكاسات المرأة في سرد الذات (المجلد 1). تونس: مطبعة فن الطبعة.
- ساميا بابا . (بلا تاريخ). مكون السيرة الذاتية في الرواية حكايتي شرخ لا يطول (المجلد 1). عمان: دار غيداء للنشر والتوزيع.
- شعبان عبد الحكيم محمد . (2015). السيرة الذاتية في الأدب العربي (المجلد 1). الأردن: الورق للنشر و التوزيع.
- عبد الحق بالعابد . (2008). عتبات (جبرار جينيت من النص إلى المناص) (المجلد ط1). (منشورات الإختلاف) الدار العربية للعلوم ناشرون.
- عبد العزيز شرف . (1998). أدب السيرة الذاتية. القاهرة: مؤسسة الأهرام للنشر والتوزيع.
- عبد الله ابراهيم . (2011). السرد ، الاعتراف، والهوية (المجلد 1). بيروت: المؤسسة العربية للنشر والتوزيع.
- عبد الله توفيقى . (بلا تاريخ). السيرة الذاتية في النقد العربي الحديث-مقاربة في نقد النقد - عالم الكتب الحديث.
- عبد النور جبور. (1984). المعجم الأدبي (المجلد 2). بيروت: دار العلم للملايين.
- عز الدين اسماعيل. (بلا تاريخ). الأدب وفنونه -دراسة ونقد- (المجلد 8). دار الفكر العربي.
- علي عبده بركات . (بلا تاريخ). اعترافات أدبائنا في سيرهم الذاتية. تهامة، المملكة العربية السعودية.
- فيصل الأحمر . (2019). خزانة الأسرار (المجلد 1). الماهر للطباعة والنشر.
- فيليب لوجون . (1994). السيرة الذاتية الميثاق و التاريخ الأدبي (المجلد 1). (عمر حلي، المترجمون) المركز الثقافي العربي.
- محمد براءة . (بلا تاريخ). الذات في السرد الروائي:دراسات نقدية (المجلد 4). الدوحة: أزمنة للنشر والتوزيع.
- محمد يوسف نجم . (1966). فن المقالة (المجلد 4). بيروت: دار الثقافة.

- محمد يوسف نجم . (بلا تاريخ). *فن القصة*. دار بيروت للطباعة والنشر.
- ممدوح فراج النَّابِي. (2011). *رواية سيرة ناتية* (المجلد 1). القاهرة: الهيئة العامة لقصور الثقافة.
- هيثم حسين.(2013). *الرّواية والحياة، دائرة الثقافة والإعلام-حكومة الشارقة* .
- حصة بكل وعي تقديم حكيم مالك . (2021/03/02).
المحاور) قناة الوسط تيفي في 2021/05/23. [https://youtube.com/watch?v=sH7iDKJK4Qk](https://youtube.com/watch?v=sH7iDKJK4Qk&feature=shares) . (حصة بكل وعي ،